Mon. 5 Jul 2004 ..17/5/
1425 - No . (14481)

هيكل يعود الى قرائه من خلال "الجزيرة"

قرر محمد حسنين هيكل ان يخرج من عزلته ويلتقي مع قرائه من خلال قناة الجزيرة التي خصها بستين حلقة كل حلقة لمدة ساعة تذاع اسبوعيا وقد تم تسجيل الحلقات العشر الاولى منها حتى الان في استديوهات قناة الجزيرة بمدينة الانتاج الاعلامي حيث يتحدث هيكل عن الاحداث الراهنة في المنطقة والعالم ويركز على احداث العراق وفلسطين ومستقبل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي وترك لهيكل حرية الحديث دون مذيع معه وقد خصصت بعض الحلقات للاجابة على اسئلة الصحفيين من قناة الجزيرة والشاهدين وتم تخصيص الخمسين حلقة التالية التي لم يبدأ تسجيلها بعد عن الاحداث التي عاصرها وشارك فيها هيكل على امتداد خمسين عاما في الصحافة والسياسة.

وكان هيكل قد اعلن اعتزاله عن الكتابة منذ شهر ايلول من العام الماضي.

الاعلام العربي وتحديات العولمة الاعلامية في أطروحة للدناني

■.. حصل الأخ/ عبدالملك ردمان الدناني على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً من مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية في الجامعة المستنصرية من جمهورية العراق على أطروحته الموسومة (الاعلام العربي وتحديات العولمة الاعلامية) «دراسة في أنموذج البث الفضائي».

وسعت الأطروحة الى تشخيص العلاقة القائمة بين التحديات التي فرضتها عولمة الاعلام والفرص التي أتاحتها للاعلام العربي ودور البث الفضائي العربي تجاهها، وذلك من خلال التعرف على واقع عمل الفضائيات العربية والتحديات التي تواجهها في ظل عولمة البث الفضائي وهيمنة الاعلام الغربي على الساحة العربية والدولية.

كما تناولت الدراسة واقع الاعلام العربي الموجه من خلال البث الفضائي والتحديات والفرص التي أتاحتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة والمعوقات التي تواجه عمل الفضائيات العربية والمعالجات الممكنة للحد من خطورة البث الأجنبي.

صحافة بلا فنون .. أم فنون بلا صحافة..؟!!

■.. فيما أفردت بعض الصحف في احشائها صفحة أو صفحتين للفن أخذت بعض الصحف توقف صفحاتها بعد بضع شهور من إصدارها لتصبح الصحافة الفنية في طي العدم ونشر مادة من أن إلى آخر تتعلق بالجانب الفني بشكل متناثر هذا إذا لم تنقطع نهائياً عن الاهتمام وتناول المواد الفنية كونها خارج اهتمام الصحيفة.

ويستكثر البعض تسميتها صحافة فنية بحجة انعدامها معتبرين الصحافة التي تخصص للمجال الفني بمثابة أنها لقمة زائدة وغير مجدية.

تحقيق /عارف الأتام

في الانعاش

● الزميل/فكري قاسم يجزم: أن الحديث عن الصحافة الفنية يعني الحديث عن ضمير الغائب!! وتعالوا نتكلم بجد هل يوجد فن في البلد حتى توجد صحافة فنية؟! في اعتقادي ان الصفحات الفنية الموجودة في «الثورة- الجمهورية-١٤ اكتوبر- الوحدوي مؤخراً مع صحيفة ٢٢ مايو» ليست أكثر من صفحات عزاء لفن لقي حتفه أو لا يزال يرقد في غرفة الانعاش بسبب حادث حكومي مؤسف!!

ومن الاجحاف انكار جهود المحررين الفنيين- لكن الاجحاف الاكبر هو اختزال صناعة الفن بخبر مناشدة أو تقديم فعالية فنية في مناسبات تنتهي مثل فقاعة الصابون غالباً!!

في واقع فني محبط كهذا.. ومن واجب الصحافة الفنية أن تبحث عن الفن لأننا الآن في مرحلة البحث عنه.. لننتقل بعد ذلك إلى مرحلة تسويقه!!

وبالمناسبة زمان قبل أربع سنوات كان لدي حلم إصدار ملحق فني متخصص عن مؤسسة الجمهورية، لكنه غرق من أول عدد تماماً مثل سفينة التيتانيك.

الحديث عن هذه التجربة يشعرني بالاحباط لكن تعالوا نتساءل: هل تستطيع الصحافة الفنية أن تعيد أيوب والمرشدي وخليل محمد خليل «وهذا على فراش المرض طبعاً» والحارثي وغيرهم؟! هل تستطيع أن تعيدهم لجو الحفلات الموسيقية والالتقاء بجمهورهم مباشرة؟ وبتذكار دخول تذهب لصالحهم أو حتى لصالح صندوق تحسين المدينة؟!

هل تستطيع الصحافة الفنية أن تخرج للجمهور مسلسل آدم سيف الموقوف منذ رمضان وتترك النقد للجمهور؟!

هل تستطيع الصحافة الفنية أن ترسل الفنان خليل محمد خليل للعلاج في لندن أو حتى في مستشفى بالصومال؟!

لو استطاعت الصحافة الفنية أن تفعل جزءاً من ذلك.. عليها الاطمئنان إذن ووضع بطيخة صيفي في بطنها مقتنعة بأنها موجودة بالفعل..؟!

ومن دون ذلك تبقى الصفحات الفنية اسقاط واجب فقط ويجهود أشخاص ليس بجهود مؤسسية.

قبل الوحدة وبعدها بقليل كان لدينا مجلة (فنون) لكنها توقفت لماذا؟

بصراحة غياب المسؤول الفنان هو الصفحة التي سنظل نتلقاها دائماً، المسرح ابو الفنون صار «أرملة» الفنون وزارة الثقافة طلقته بالثلاث، الصفحات الفنية كذلك الإذاعة- التلفزيون.

ملحق فني

● ويردف فكري قاسم: كان حسين الوادعي قبل فترة قدم برنامجاً قبل أن يغلق الستار لكنهم اغلقوه بعد الحلقة الثانية.. لا تزال القناة الثانية تهتم بعض الشيء بالفنون لكن أحداً لم يعد يهتم بالكوادر التي تقدم هذه الفنون- وربما أن المحررين الفنيين من أتعس المحررين لأن أحداً لا يهتم بهم أيضاً..!!

العملية مرتبطة ببعضها إذاً إنه غياب المسؤول الفنان يعني غياب كل شيء، وعلى ذكر المسرح يقول الدكتور عبدالعزيز المقالح فيما معناه :أن المسرح في اليمن لا هو بالشكل الفني ووجد لنفسه خشبة للعروض ولا هو بالشكل الأدبي ووجد لنفسه صفحات للنشر.. الكويت لا تزال تصدر سلسلة من المسرح العالمي فهل تستطيع المؤسسات الصحفية ان تتبنى مسرحية «الشهيد» مثلاً.. طابعة نص مسرحي لمؤلف من البلد ربما تستفيد منه وزارة الثقافة التي تتحجج الآن أن اهمالها لدور الفنانين المسرحيين بسبب غياب النص!!

مع أن كتاب المسرح في البلد أكثر من عدد التصريحات الرسمية التي يقولون فيها اننا نشجع الإبداع.

على الأقل- وهي مبادرة ستحسب لأي ملحق فني يسبق إليه.. لماذا لا تقوم المؤسسات الصحفية مثلاً بإصدار ملحق فني كل شهر.. إضافة إلى مشروع «مسرحية في جريدة» أو «نص في جريدة» يتم خلالها نشر نص مسرحي في ملحق خاص كل شهر أو حتى ثلاثة أشهر؟!

بهذا الشكل صدقوني سنكون واقعيين حينما نتحدث عن الإبداع.. أو عن دور الصحافة في الإبداع الفني.. لأننا بهذا لا نتكلم وننقل أخبار «سارح راجع» بل نبحث عن الفن.

أداء ناقص ..وتأثير ضعيف

● الأخ شكيب عوض ناقد وكاتب فني يقول:

– هموم الصفحات الفنية جمة خاصة التابعة للصحف الرسمية منها أن ظروف العمل غير مهيأة تماماً بحيث تنعكس على النشاط وتمنحه طابع التنوع وتواكب ما تجرى من فعاليات في هذا الشان داخلياً وخارجياً لهذا ترى أن غالباً ما يكون مستوى الأداء «ناقصاً» ليس في مستوى الطموح ويمكن تلخيص الأمر فيما يلي:

– ضعف المكافآت الممنوحة للمساهمين من خارج الصحيفة وأحياناً لا تدفع نهائياً.

– عدم وجود مراسلين دائمين في المحافظات الرئيسية.

– انقطاع الصلة تماماً بالفعاليات العربية الكبرى فلا تتاح الفرصة للمحررين في حضورها أو تغطيتها من موقع الحدث.

– الأسابيع الثقافية التي تحييها بلادنا في العالم العربي يتجاهل المشرفون عليها من وزارة الثقافة تمثيل الصحافة في إطارها.

يذهب البعض الآخر بعد الاعتراف بوجودها إلى غربلة ما تتناوله هذه الصفحات المعدودة ملصقين بها كيلاً من النقائص بدءاً من ركاكة المواد المنشورة وبعدها عن الواقع الفني.. وانتهاء بضعف ان لم يكن انعدام الصحفي المتخصص.

ما مدى تواجد الصحافة الفنية على أرض الواقع؟ وهل تلبي متطلبات وهموم الفنانين وتعالج قضاياهم بعد تناولها؟ ما الذي قامت وتقوم به الصحافة الفنية ازاء هذا الجانب المهم، أن الصفحات الفنية ان وجدت على تواضعها فهي تبدو أشبه بنشرات علاقات عامة تبرز فعاليات وأنشطة جهات معينة أو أشخاص محدودين ولا تلامس بشكل جاد عمق الفنون وتنوعها رغم ما تتمتع به بلادنا من ثراء الموروث الفني بكافة أنواعه وأشكاله حيث يتيح تنوعه الفريد تحرير صفحات يومية وصحف ومجلات أسبوعية وشهرية متعددة وملاحيق متكاملة.

□ مختار مقطري: على الصحافة صنع النجوم والترويج لهم وخلق التنافس بينهم

□ فكري قاسم: الموجود عزاء لفن لقي حتفه.. ما يجب هو البحث عن الفن ثم تسويقه

□ شكيب عوض: ما تتناوله الصحافة الفنية أغلبه مقالات نظرية وخواطر انطباعية

□ آدم سيف: تذبذب الأمانة الصحفية في نقل المعلومة أهم العوائق لقيام صحافة فنية

□ فكري قاسم

□ شكيب عوض

□ ادم سيف

– عدم نسج علاقة عمل بين الصحيفة والفعاليات الفنية الكبرى المقامة عربياً وأجنبياً أو مع الزملاء العرب المقابلين.

وهذا كله يفرض نفسه على مضمون الصحفة الفنية وشكلها العام، حيث صارت المقالة هي السائدة فيها ونفتقد إلى الاخبار الناقلة لحركة النشاط الفني الآتي وزاد الطين بلة أن الركود الطويل الذي عم النشاط الفني المحلي اخرج الصفحات في معظم الأحيان عن الجاهزية الصحفية المطلوبة.. إذ ان معظم ما تنشره عبارة عن مقالات نظرية وخواطر انطباعية فلا نشاط إبداعي قائم ولا يحزنون والمعلوم في الصحف العربية أن ٩٠٪ من مواد الصفحات الفنية تتناول أنشطة محدودة في مجالات الفنون عامة، وتشمل التغطيات لحركة نشاطها اليومي على أكثر من صعيد.. وحتى المقالات المنشورة تعلق مباشرة على ذلك النشاط أو على حدث فني ما قادم أو قائم له صدى فني يذكر- نخلص من هذا الطرح في مجمله إلى أن الواقع المحيط بالصحفات الفنية يتكالب عليها بقوة من كل جانب مما أدى إلى إبهاتها بشكل أو آخر. ويكفي مقارنتها بالصفحات المماثلة في الصحف العربية لتخرج بالبنا اليقين.. أما بالنسبة لما ينشر من نقد موضوعي حول شؤون الفن المختلفة -على قلته- فإن تأثيره طفيف على جهات الاختصاص المعنية وحتى على الفنانين أنفسهم حيث يواجه بأذن من طين وأذن من عجين.. بمعنى أن حال الكتاب هنا كمن يؤذن في مالطا.. وهذه هي الطامة الكبرى في وجهها الآخر.. وللتاكيد على ذلك أنه بوجه عام لم يحظ أي موضوع نقدي لمسلك غير صحيح لأداء جهات الاختصاص الراعية للفنون أو الفنان المعني بهذا النقد بأي تعقيب.. ولو تبريري لما حصل.. بل يستمر التجاهل والمسير في اتجاه طريق الندامة رغم أنف الجميع في تحد سافر لا تجد له مثيلاً في غير بيئتنا العزيز.. ولسان حال هؤلاء يقول من لا يعجبه عملنا فأمامه جبل عيبان فليدق رأسه عليه.. وهناك ملاحظة على مشرفي بعض الصفحات الفنية الذين ينشرون مقالات تكيل المديح لفنان ما أو جهة معينة بصورة تفتقد إلى المصداقية وتتنافى مع واقع الحال، وهذا دون شك يسيء إلى سمعة الصحيفة.

□ سلطان قطران

صحف لا تهتم بالفن

● الأخ مختار المقطري كاتب وناقد فني تحدث إلينا قائلاً:

– إن حديثنا عن الصحافة الفنية في اليمن لا يتجاوز حدود الصفحات الفنية الثابتة في معظم الصحف المحلية اليومية والأسبوعية أو المجلات الشهرية والفصلية، وهذا النوع من الصحافة الفنية وخصوصاً ما ينشر منه في الصحف، صحافة تعتمد على المتابعة الخبرية والنقد الانطباعي والمقالات المرتجلة والحوارات الفنية غير المجدية للقارئ وللفنان معاً، والقائمة على أساس من المجاملة أو تعصب المحرر لهذا الفنان أو ذاك، أو رغبة الفنان في اثبات حالة حضوره في الساحة الفنية، أو التأكيد عليها، يضاف حرص المحاور (المحرر أو غيره) على تحقيق مآرب شخصية أخرى، لذلك لم يعد من الغريب أن يجري حوار فني بين محاور لا يعرف شيئاً عن الفنان الذي يحاوره وعن تاريخه الفني، وكان يمكن لهذا النوع من الصحافة الفنية أن يقدم اسهاماً أكبر في الصحافة الفنية المزدهرة الداعمة للحركة الفنية من خلال التقييم الموضوعي السليم والصريح للعمل الفني، والنقد الانطباعي الإيجابي والسلبي لو كانت الساحة الفنية- في كل مجالات الفن والإبداع الفني- تشهد حراكاً وزخماً فنياً حيوياً ومتنوعاً ونشاطاً متجدداً طوال العام، أضف إلى ذلك أن عدداً من الصحف لا تهتم كثيراً ولا تعي أهمية الصفحة الفنية فلا تختار المحرر الفني المناسب وفقاً للخبرة والكفاءة، ولا تساعده على تحقيق مزيد من النجاح والتفوق في مهنته، ولا تدفع لمن يكتب في الصفحة الفنية مقابل حقوقه الفكرية، كل ذلك يسبب في ركود الساحة الفنية وعدم تفاعل واهتمام الناس -وهم القراء- بما يحدث فيها لأن ما يحدث فيها اليوم لا يستحق الاهتمام، لذلك لا تتردد صحيفة ما عن إلغاء نشر الصفحة الفنية في موعدها المحدد لصالح نشر إعلانات مدفوعة.

لا تواكب ما يحدث

● ويضيف المقطري:

– الصحافة الفنية اليوم لا يمكن انكار دورها في الرصد والتوثيق لمختلف الأنشطة الفنية في الساحة الفنية- رغم كونها أنشطة موسمية- إلا أنه وفي ظل هذا الركود الفني وحالة الارتداد بالأغنية اليمنية عشرات السنين إلى الوراء بتشجيع يستهدف الربح فقط من قبل شركات الإنتاج والتوزيع الفني وغياب المسرح والبطء في تطوير الدراما التلفزيونية في زمن الفضائيات والبث المشفر.. في ظل كل هذا ،، الا أنه وللأسف الشديد.. لا تمارس الصحافة الفنية دورها في النقد الفني الهادف إلى الإسهام في تجاوز هذا الواقع لتحقيق الازدهار الفني المنشود في كل مجال من المجالات الفنية، وعليه مازال على الصحافة الفنية الابتعاد عن تسييس الفن وعن المحاباة المناطقية والتعصب وعن التردد في نشر النقد الموضوعي الموجه لهذا الفنان أو ذاك.. كبيراً كان أو صغيراً.. مشهوراً أو مغموراً.. كما أن عليها الاهتمام بالمواهب الجديدة الشابة في أرجاء اليمن وليس في المحافظة أو عاصمتها التي تصدر فيها الصحيفة فقط.

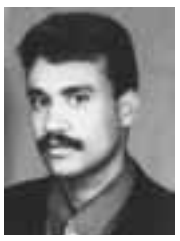

□ عبدالعالم الحميدي

إن الصحافة الفنية تستطيع القيام بدور كبير لتفسر لنا ذلك.. إلا أنها لم تواكب ما حدث وما يحدث في الساحة الفنية وهنا تأتي أهمية عقد الندوات وتنظيمها بالتنسيق بين أكثر من صحيفة لدراسة الواقع الفني ومناقشته والخروج بالتوصيات والخطوط العامة للخروج به من مازقه الحالي إلا أن ارساء قواعد صناعة مزدهرة للإعلام الفني لا يمكن أن يتحقق في هذا النوع من الصحافة الفنية، فهو بحاجة إلى أكثر من مجلة فنية متخصصة -أسبوعية وشهرية- تصنع النجوم وتروج لهم وتوجد حالة من التنافس الفني بينهم كي لا يبقى في الساحة الفنية دائماً سوى صاحب الموهبة الحقيقية.. وهذه مهمة وطنية ينبغي على الرأسمال الخاص أن ينهض لها والاسهام الكبير في أدائها من أجل صناعة إعلامية فنية تتجاوز حالة الركود في الساحة الفنية وتدفع به نحو الازدهار الفني المأمول.

فجوة كبيرة بين الفنان والصحافة الفنية

● الأخ/ عبدالعالم الحميدي محرر فني سابق رد على تساؤلنا قائلاً:

– يستطيع القارئ المتابع للصحف اليمنية عموماً أن يلاحظ غياب الصحافة الفنية المتخصصة.. فنحن لا يوجد لدينا صحفي متخصص.. لدينا صحفي شامل فالصحافة الفنية الحقيقية غائبة.. صحيح أن بعض الصحف الرسمية الحكومية قد أفردت صفحات اسبوعية فنية- لكن يبقى السؤال هل ما ينشر في هذه الصفحات تعده صحافة فنية.. فإذا كان الصحفي الفني موظفاً وجد لقمة عيشه تحتم عليه أن ينزل إلى أسواق الكاسيت لينقل أن الشريط الغنائي للفنان الفلاني قد نزل إلى الأسواق وهو في الأصل مش عارف من هو هذا الفنان أو تجد الصفحة قد افردت مساحة لاخبار تافهة «شارك الفنان- لم يشارك الفنان.. الخ» وللأسف الشديد هناك صفحات فنية في صحف محترمة تحولت إلى صفحات متخصصة بتصريحات المسؤولين دون تلمس هموم الفنانين ومناقشة قضاياهم.. فالفن اليمني بشكل عام مبهم والكثير من رموزه مغيبين ولهذا نتساءل.. هل ما ينشر في الصفحات الفنية فن؟ أين الصحفي الفني المتخصص؟ أين الناقد الفني؟ أين ما ينشر في الصفحات الفنية من قضايا الفن- المسرح- السينما.. الخ؟ كثير من قضايا الفن غائبة.

ويواصل حديث قائلاً:

– من خلال تجربتي كمحرر فني في صحيفة الثورة وغيرها كنا نحاول أن نقيم علاقة وجسوراً للتواصل مع الفنانين لكن محاولاتنا فشلت.. فالفنان مع احترامي لا يقرأ ولا يتابع.. الفجوة كبيرة بين الفنان والصحافة الفنية حيث يريد الفنان مني عندما أن أعمل معه مقابلة أن أنشرها ثم أذهب إليه لتبليغه بنشرها!! باستثناء بعض الفنانين الذين تحولوا بدورهم إلى صحفيين يجرون مقابلات مع زملائهم ويكتبون مقالات .. الخ.

ينتقي ما يريد

● الفنان الكوميدي آدم سيف تحدث بالقول:

– الصحافة الفنية أو الصفحات الفنية الموجودة على الساحة الصحفية المحلية بمجملها تقدم رسالة وخدمة جليلة للفنانين بشكل عام بغض النظر عن ضعف مستواها لكننا نأمل المزيد منها بحيث تتوسع لتنقل همومهم ومشاكل الفنانين ولا ننكر أنها تعمل على ترجمة تلك الهموم.. فهناك الكثير من المقابلات تجرى مع الفنانين والتي يتاح لهم من خلالها التعبير عن كل ما يواجهه الفنان من معوقات وصعوبات ولكن السؤال هو هل يوجد تجاوب من المسؤولين والجهات الفنية؟ هل يوجد دعم ملموس للحركة الفنية؟ هذا من جانب ومن جانب آخر الصحافة الفنية يعتريها بعض القصور تتمثل في نقص الامكانيات فالصحفي يحتاج إلى دعم لكي يغطي الفعاليات الفنية ويبحث عن الموضوعات المتعلقة بالحركة الفنية ويسعى إلى تلمس كل ما يتعلق بواقع الفنان، فالامكانيات من شأنها أن تساعد الصحفي على نقل الرسالة بالصورة السليمة والصحيحة والمطلوبة.

وأود أن أشير إلى إحدى العوائق المهمة وهي انعدام المصداقية وتذبذب الأمانة الصحفية لدى بعض الصحفيين العاملين في المجال الفني إذ أن الصحفي عندما يجري مقابلة أو لقاء مع فنان فإنه لا ينقل كل ما يقوله الفنان نصاً وحرفاً بل ينتقي من الكلام ما يشاء وما يروق له.

وأعود هنا لأقول ما هو موجود من الصحافة الفنية يكفي قياساً بالحركة الفنية الموجودة على الساحة في الوقت الحالي.. لكن الاشكالية الكبرى هي في عدم التجاوب من قبل الجهات المختصة وانعدام المبادرة التي من شأنها أن تعمل على وضع الحلول المناسبة لهذه المشاكل.

جفاف روحي

● وعندما سألنا الأخ نبيل الصوفي رئيس تحرير صحيفة الصحوة عن سبب غياب الصفحة الفنية في الصحيفة قال:

– خلال عام كامل استمرت الصفحة الفنية للصحوة لكنها للأسف توقفت ونعترف هنا بانه قصور لا مبرر له- لكننا نلفت الانتباه إلى أن الفنون تمثل «صورة» مجسمة لحالة المجتمع العلمية والثقافية والاقتصادية.. اقصد الحالة التي عليها المجتمع في إطار علاقته بمشروعه الإنساني.

ولذا لا يمكن اغفال الضعف الذي تعيشه الفنون في بلادنا كنتيجة طبيعية لحالة الجفاف الروحي الذي انتجه غياب مشروع حالم لا يقف عند البكاء على الواقع المؤلم بل يحلم بصورة ولو ذهنية لأهدافه.

نأمل أن يكون سؤال «الثورة» محفزاً «للصحوة» لتعود الصفحة الفنية ثم لتنسج علاقتها بالفنون.

لا توجد صفحة فنية

● الفنان أسامة علي الآنسي يقول:

– لن تستطيع الصحافة أن تقوم بالدور اللازم إذا لم تقم بالتوغل في اعماق الفنون باشكالها فهي بحاجة إلى أن تدخل في أوساط الفنانين وتسأل عن أعمالهم وتتفهم ظروف حياتهم.. ومن ثم تبرز إبداعاتهم فالصحافة الفنية في بلادنا تكاد تكون شبه معدومة وأكثر ما تقدمه صحافتنا الفنية هو عبارة عن اخبار في إطار صفحة فنية تظهر في الصحف اليومية مرة في الأسبوع أما الصحف الأسبوعية فقد لا توجد فيها أي صفحة فنية.

وبالنسبة للفن فهو ليس محصوراً على الغناء فقط فمجالاته متعددة ومتنوعة فمنه النقش والتشكيل والنحت وغير ذلك من الفنون التي تقع إلى جانب الغناء وبإمكان الصحف أن تصدر ملاحق فنية تهتم بهذه الفنون الإبداعية.

فهناك قضايا فنية كثيرة ومتنوعة يجب أن تتناولها الصحافة وتثيرها.

صحفيون مساهمون

● الأخ سلطان أحمد قطران مراسل مجلة نغم اللبنانية وصحفي في مجلة اضواء اليمن يقول:

– أولاً لا توجد في بلادنا مجلات وصحف فنية متخصصة وإنما صفحات فنية وهي قليلة لم تصل بعد إلى مرحلة الاحتراف بل مازالت هواية لذلك نجد أنها لا تعتمد على مشرف أو محرر الصفحة فقط وإنما نجدها تعتمد على صحفيين مساهمين نظراً لقلة المحررين الأساسيين.

ويستطرد قائلاً: اود أن اشير هنا إلى أن أهمية وجود مجلة فنية أو صحيفة متخصصة أضحت ضرورة نظراً لتطور الأنشطة الفنية والمسرحية والدرامية التي تصاحب التقدم الذي يحققه كوادر المسرح والأعمال الدرامية الأخرى إلى جانب الاصوات الغنائية الأخرى والفنون التشكيلية المتنوعة.

وأنا أتمنى أن تخرج الصفحات الفنية في بلادنا من الإطار والمضمون التقليدي إلى شكل جديد ينقل صورة حقيقية عن موروثنا وواقعنا الفني.

ويضيف: ان وجود مجلات فنية يحتاج إلى نشاط دائم بحيث يتم من خلالها تعريف الجمهور بما يدور على الساحة الفنية لذا يلزم إعادة النظر في الصفحات الفنية كشكل فني من حيث نوعية الورق والطباعة والإخراج، وكذا إعادة النظر في المادة الصحفية الفنية لتكون أكثر تفاعلاً وتجاوباً وحيوية واثارة عليها تلفت الانظار إليها وهذا يتطلب محررين كثيرين وكوادر صحفية متدربة وإمكانيات مالية كبيرة.

فنحن اليوم في أمس الحاجة إلى وجود صحف ومجلات متخصصة كون الحركة الفنية في بلادنا في نشاط دائم ومستمر ومن خلالها يمكن أن تعمل أو تساعد على تسويق ما تملكه من الفنون وتسهم في تطوير الحركة الفنية إلى جانب تطوير الحس الفني والجمالي لدى القارئ نفسه.

● لم يكن ذنبه سوى أنه خالفهم الرأي ليتلقى بعدها الصفعات والركلات بل وصلت إلى حد «الذرع» بالهراوات الحديدية!! إحدى مبتكراتهم.

كان وحيداً بين ثلاثة صحفيين.

حمران عيون وأيدي ووجوه وأرجل.. إنهالوا عليه دون رحمة لأنه لم يحالف هواهم وأهواؤهم جلدوه ليس بالحجج أو الحوار أو الجدال.. بل بالكم لم يكمموا فمه بل حاولوا كسره!

هو وحيداً وهم ثلاثة !!«وبعدى صحفيين مش لعبه» والله لا رواك مضاربة الصحفي كيف هي وخاصة إذا تعصبوا!!

أبدى استياءه مما يكتبون موضحاً رأيه وله الحرية المطلقة في ذلك لكنهم لايؤمنون بذلك لم يؤمنوا بالرأي والرأي الآخر قط!!

تعودوا أن ينقدوا بالتجريح ولا ينتقدوا، أن يخالفوا ولو من باب الخطأ من أجل الشهرة ولايخالفون من قبل الآخر حتى لوكان على صح وهم يكابرون..

ففي الوقت الذي يكون الصحفي أكثر سعة لتقبل أفكار الآخرين وأكثر رحابة في الحوار من أجل الحقيقة يأتي الواقع ليقول غير ذلك تماماً أنه أضيق من خرم الإبرة ندعو الى الديمقراطية التي لم نفهمها بعد أو فهمناها ولا نريدها!!

أمر لا يصدق أن يلجأ صحفي إلى العنف والارهاب لإقناع الآخر بوجهة نظره!!

ما حدث الاسبوع المنصرم من شلة المتصيحفون والمحسوبون على صاحبة الجلالة التي أرخت لهم لعنان وساهمت في التيهان والتخبط الذي يعيشونه أمر مؤسف أن يكون فينا من بهذه العقلية! وقلك قادة رأي!!

كنت قد نبهت في إحدى كتاباتي في نفس هذا العمود من أن ياتي يوم يكبت الصحفي رأيه ثم ينزل بالصميل الى الشارع ليقمع كل من يخالفه ولم يوافقه الرأي وهاهي حصلت ، ما يجب أن يثار هو أين دور النقابة في مثل هكذا ممارسات شاذة تسيء للصحافة والصحفيين بنقابتهم المباركة التي أقدم لها اقتراحاً وأرجوا أن تأخذ به وهو إقامة ندوات وحلقات نقاشية ودورات تدريبية حول المسئولية القانونية في العمل الصحفي بحيث تتناول فيها حق النقد وأسسه وحدوده وكيفيته ومشروعيته والشروط القانونية المتعلقة بالأخبار الصحفية وحدود الحرية الصحفية في نشر أخبار الجرائم و... وضوابط النشر الصحفي خصوصاً فيما يتعلق بأسرار الدولة والنطاق الصحفي خاصة في حالة الطوارئ والحروب وعلى الماشي تسلك لشرف المهنة حتى لايستفحل «قرف» المهنة فيصعب فيما بعد استئصاله..

المحرر

الصحافة في سوريا

في التاسع عشر من نوفمبر عام ١٨٦٥م أصدر الوالي العثماني في دمشق أول صحيفة في سوريا حملت أسم هذا القطر (سورية) وقد عمرت هذه الصحيفة مدة طويلة إنتهت عام ١٩١٨م وفي عام ١٨٦٧م صدرت (غدير الفرات) لتعقب (سورية) في أولوية الصدور وقد تحولت فيما بعد إلى (الفرات) وتوقفت هذه الصحيفة عن الصدور مثل سابقتها عام ١٩١٨م.

وأصدر عبدالرحمن الكواكبي صحيفته (الشهباء) و(الأعتدال) لتكونا أول صحيفتين وطنيتين سوريتين.

ومن أهم الصحف التي صدرت فيما بعد (دمشق) لأحمد عزت ١٨٧٩م (مرآة الأحوال) ١٨٨٦م، (الشام) ١٨٩٦م.

يكتبها / منصور عمر الصمدي
Alsamady8 @hotmail.com

الشئون العربية والدولية في الصحافة الحزبية

■.. تُرى ماهي المعايير الصحفية التي تستند اليها الصحف الحزبية في تناولاتها للشئون والأحداث العربية والدولية..؟!

سؤال ملح طالما تبادر الى ذهن كل قارئ متابع لما تعرضه وتقدمه هذه الصحف مرات عديدة.

وفي هذه التناولة البسيطة والسريعة سنتعرف سوياً على طبيعة التباين الكبير في تناولات هذه الصحف للشئون العربية والدولية والتي خلصنا اليها من خلال تصفحنا لثلاثة أعداد مختلفة من كل صحيفة وذلك كعينة تحدد وجهة الصحيفة وسياستها واهتماماتها.. وقد تبيّن لنا من خلال الاطلاع على مضامينها أن للصحف الحزبية أربعة اتجاهات مختلفة نوجزها فيما يلي:

الاتجاه الأول: تمثله صحيفة «الميثاق» لسان حال المؤتمر الشعبي العام وصحيفة «رأي» لسان حال رابطة أبناء اليمن.

إن لهاتين الصحيفتين صفحات ثابتة مخصصة للشئون العربية والدولية نجد فيهما الخبر والتقرير والمقال التحليلي، ونجد أيضاً أن طبيعة التناولات فيهما موضوعية لا تخضع لأي سياسات أو اعتبارات انما تتناول أي حدث جديد ومثير أياً كان وكل ما يهم القراء بمختلف اتجاهاتهم وانتماءاتهم وهذا الاتجاه يمثّل الأنموذج الأمثل للصحافة الحزبية الجادة والموضوعية والمتنوعة بعض النظر عن التوجهات والسياسات.

الاتجاه الثاني: تمثله صحيفة «الوحدوي» الصادرة عن التنظيم الوجدوي الناصري وصحيفة «العاصمة» الصادرة عن التجمع اليمني للاصلاح وهاتان الصحيفتان لهما سياسة غير ثابتة تجاه ما يعرف بالشئون العربية والدولية وهي سياسة «التماشي مع هبوب الرياح» فمتى ما كانت هناك أحداث ساخنة ومهمة في مكان ما من العالم فانها تفردان لتلك الأحداث مساحة واسعة من صفحاتها ومتى ماهدأت العواصف هدأت معها فيما نجدها أحياناً تتناول أخباراً وتقارير فقط وحيناً آخر مقالات تحليلية وهكذا فإن التناول فيها يختلف من عدد الى آخر و.

الاتجاه الثالث: تمثله صحيفة «الشورى» الصادرة عن حزب اتحاد القوى الشعبية وصحيفة «الإحياء العربي» الصادرة عن حزب البعث العربي الاشتراكي وصحيفة «الأمة» الصادرة عن حزب الحق، هذه الصحف لها اتجاهات وسياسات تحمل أبعاداً ودلالات تتماشى مع رؤى أحزابها حيث نجد «الشورى» أفردت صفحة ثابتة للشئون العربية والدولية لكن مضامينها عبارة عن مقالات تحليلية تقتصر على الأزمة العراقية فقط دون غيرها من الأحداث التي يضج بها العالم. وكذلك «الأمة» فإن صفحتها الخبرية «شئون الأمة» تتضمن تحليلات اخبارية فقط وتركز هي الاخرى على الأحداث العراقية دون غيرها من الأحداث العربية والدولية.

أما صحيفة «الإحياء العربي» فأغلب ما يُنشر فيها يتناول الأزمة العراقية وأخبار المقاومة فقط وما دون ذلك لا يهمها..

الاتجاه الرابع: تمثله صحيفة «الثوري» لسان حال الحزب الاشتراكي اليمني وهذه الصحيفة لها سياسة على النقيض تماماً لسياسة الصحف السالفة الذكر، فهي لا تلقي للأحداث العربية والدولية أي اهتمام اطلاقاً سواءً كانت هناك أحداث ساخنة أو لا، فسياستها لا تتغير وجميع ما يُنشر فيها يتعلق بالشئون الداخلية باستثناء بعض المشاركات التي تتلقاها الصحيفة من بعض الكتّاب والتي يتناول بعضها حدثاً ما عربياً أو عالمياً.

هذه الاتجاهات جميعها تعد أحد أهم مصادر الخلل والإرباك الذي يعتري واقعنا الصحفي عموماً وواقع الصحافة الحزبية بشكل خاص.